

# رؤى فنية في شعر الشاعر ناجي داود الحرز

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، وسلام على عباده الذين اصطفى.

في هذا البحث الموسوم: "رؤى فنية في شعر الشاعر ناجي داود الحرز"، سوف أتكلم عن شاعر عظيم من شعرائنا الأحسائيين الكبار الذي أبهمنا بكتاباته الشعرية، فمهما كتبنا عنه لا نعطيه حقه وهو الذي نذر حياته من أجل صقل مواهب الشعرية الفتية في الأحساء الحبيبة وتشجيع الشباب على كتابة الشعر وخوض غمار المسابقات الشعرية المحلية والدولية. وفي هذه المقدمة، أود أن أشير ولو بشكل بسيط إلى ما يحتويه هذا البحث من فصول وما هي الموضوعات التي تتضمنها هذه الفصول. البحث يتكون من تمهيد وفصلين وخاتمة:

التمهيد: خُصص لدراسة السيرة الذاتية للأستاذ ناجي داود الحرز.

أما الفصل الأول فهو: على صفاف منتدى الينابيع الهجرية.

والفصل الثاني هو: رؤى فنية في شعر الشاعر ناجي داود الحرز.

التمهيد: السيرة الذاتية:

ناجي بن داود بن علي بن حسين الحرز، شاعر وكاتب وإعلامي أحسائي. وهو مؤسس ورئيس منتدى الينابيع الهجرية الأدبي. انتمى إلى عضوية كثير من الجمعيات والأندية الأدبية، منها:

-1. الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون.

-2. نادي المنطقة الشرقية الأدبي.

أعدّ وقدّم الأستاذ الحرز عدداً من البرامج الأدبية عبر التلفزيون. نشر كثيراً من قصائده في الصحف والمجلات المتخصصة. تُرجمت مختارات من شعره إلى اللغة الأوردية والإنجليزية. مثال على ذلك، ترجمة ديوان "يا حبيبي يا حسين" إلى اللغة الإنجليزية وهو ديوان موجه للأطفال، قام بالترجمة الأستاذ ممدوح علي القدحي.

وتُرجم للشاعر الحرز في العديد من المعاجم والدراسات، منها :

- 1 معجم البا بطين للشعراء العرب المعاصرين.
- 2 معجم شعراء العرب، لعبدالله الجبوري.
- 3 شعراء الجزيرة العربية والخليج، لعبدالكريم الحقيل.
- 4 شعراء مبدعون من الجزيرة والخليج، لسعود الفرج.
- 5 صوت من الخليج، لمعالي الدكتور غازي القصيبي.
- 6 معجم أعلام الخليج في العلم والأدب، لجود الرمضان.
- 7 هَجَّار .. واحة النخيل والشعر، لعبدالله الشباط.

**مؤلفاته المطبوعة:**

للأدبي والشاعر ناجي الحرز نتاج أدبي وشعري متميز كمّا ونوعاً، ومن نتاجه المطبوع ما

يليه:

- 1- يا حبيبي يا محمد، أناشيد للبراعم 1412هـ.

2- نشيد ونشيج، ديوان شعر 1414هـ.

3- يا حبيبي يا حسين، لطبيات للأطفال، شعر فصيح وشعبي 1415هـ

4- الوسيلة، ديوان شعر 1417هـ.

5- تحفة المحبين في رثاء السيدة خديجة وأم البنين.

6- خفقات العطر، ديوان شعر 1420هـ.

7- قصائد صاحكة، ديوان شعر 1422هـ.

8- العنقود، قصائد إخوانية 1426هـ.

9- صلوات في محراب العشق، ديوان شعر 1429هـ.

10- الإمام علي في وجدان الشاعر بولس سلامة، دراسة أدبية نقدية لملحمة عيد الغدير

للشاعر بولس سلامة 1429هـ.

11- شعراء قادمون من واحة الأحساء، عرض ودراسة لأجمل عشر تجارب شعرية

واعدة 1429هـ.

12- الملا علي بن فايز سفير الشجى الأحسائى الخالد 1432هـ.

13- لعليٍّ أغذّي، أناشيد ولائية 1434هـ.

14- معجم شعراً منتدى الينابيع الهجرية 1434هـ.

### الفصل الأول: على صفاف منتدى الينابيع الهجرية:

لا يخفى أن كثيرًا من الشعر فيه حكمة وبلاغة وفن وفصاحة، فضلاً عن أنه معجم حافل بالأحداث والوقائع التاريخية، وحافل بكثير من الجوانب الثقافية والاجتماعية. وقد شجّع أهل البيت عليهم السلام على كتابة الشعر وإنشاده وبالذات شعر المدح والرثاء في الإمام الحسين عليه السلام.

وقد سجل شعراء الإسلام منذ عهد الرعييل الأول وإلى يومنا هذا أسمى آيات الولاء والحب<sup>١</sup> التي تكذبها قلوبهم وضمائركم وتعتلج في صدورهم تجاه النبي محمد صلى الله عليه وسلم وعترته الأطهار عليهم السلام، مؤكدين أصالة هذا المبدأ العقائدي وإلهيته ومبينين أهم آثاره ومعطياته. وربما كانشيخ البطحاء أبو طالب عليه السلام من أوائل الشعراء الذين قالوا الشعر في مدح النبي صلى الله عليه وسلم والتأييد لدعوته الإلهية إلى الدين الإسلامي الحنيف. وقد استمع الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم إلى شعر حسان بن ثابت وشعر كعب بن زهير وغيرهما.

وقد حث الإمام الصادق عليه السلام على الشعر وشجع الشعراء على إنشاد الشعر في الإمام الحسين عليه السلام لما له من ثواب عظيم، على سبيل المثال أبو عمارة المنشد وجعفر بن عفان الطائي وأبي هارون المكفوف، وكذلك فعل الإمام الرضا عليه السلام مع دعبدل بن علي الخزاعي.

### منتدى الينابيع الهجرية:

(منتدى الينابيع الهجرية) الشعري أسسه الأستاذ الشاعر ناجي بن داود الحرز قبل أكثر من 30 عامًا، وما زال تحت رئاسته ورعايته الأبوية. كان الهدف الرئيس من تأسيس منتدى الينابيع الهجرية هو رعاية وتشجيع الشعراء اليافعيين. وقد نذر حياته من أجل صقل المواهب الشعرية الفتية في الأحساء الحبيبة وتشجيع الشباب على كتابة الشعر وخوض غمار المسابقات الشعرية المحلية والدولية. للشاعر والأديب عبد الوهاب أبو زيد كلمة وجداً يصف فيها ناجي الحرز الراعي للشعراء الشباب، حيث يقول: "لا يمكن لمثلي حين يكتب عن ناجي بن داود الحرز بوصفه شاعرًا أن يكون موضوعيًّا لأن علاقة الصداقة الحميقة التي تربطنا معًا تعود إلى أكثر من ثلاثين عامًا مضت، كان خلالها بمثابة الأخ الأكبر والمشجع والمحفز

والآخذ بيدى لأكون حيثما يتوقع لي ويتوسّم فيّ وحيثما يحب، ولا أنسى أبداً أنه من أوائل من كتبوا عن تجربتي الشعرية في أوائل مراحل تشكلها، غارسًا في دخيلة نفسي بذور الثقة وواعداً قدمي على أولى عتبات القصيدة".

وقال أبو زيد أيضاً في تجربة ناجي فيما يخص منتدى الينابيع الهجرية: "وَغُنِيَّ عَنِ الْقَوْلِ إِنْ نَاجِيَ كَانَ  
وَلَا يَرَال شاعرًا بارزًا وَشَخْصيَّةٌ ثقافيةٌ تَرَكَ أثْرًا وَاضْعَافًا فِي الْحَرْكَةِ الثَّقَافِيَّةِ وَالشَّعْرِيَّةِ عَلَى نَحْوِ خَاصٍ  
فِي مَنْطَقَةِ الْأَحْسَاءِ خَصْوَصًا بِالنِّسْبَةِ لِأُولَئِكَ الَّذِينَ سَنَحَ لَهُمُ الْفَرْصَةُ لِلِّلَّتِقاءِ بِهِ وَالِلْتِفَافُ حَوْلِهِ فِي الْأَمْسِيَاتِ  
وَالْمَجَالِسِ الشَّعْرِيَّةِ وَالْأَدْبَرِيَّةِ الْخَاصَّةِ الَّتِي تَحُولَتِ فِيمَا بَعْدِ لَمَ يُعْرَفْ بِمَنْتَدِي الْيَنَابِيعِ الْهَجْرِيَّةِ، الَّذِي  
يُعُدُّ مِنْ أَقْدَمِ الْمَنْتَدِيَاتِ الْأَدْبَرِيَّةِ فِي الْأَحْسَاءِ وَأَعْقَمُهَا أثْرًا وَأَبْعَدُهَا تَأْثِيرًا، وَإِنْ كَانَ لَمْ يَحْظِ  
بِالْمَتَابِعَةِ الْإِلَعَامِيَّةِ الْكَافِيَّةِ كَفِيرَهُ مِنَ الْمَنْتَدِيَاتِ الَّتِي رَبِّمَا تَوَفَّرَتْ لَهَا مِنَ الْإِمْكَانَاتِ مَا لَمْ يَتَوفَّرْ لَهُ".

سمعت وقرأت كثيراً عن منتدى الينابيع الهجرية وعن نشاطه وقصة نجاحه وشهرته في الأوساط الأدبية. وقد التحقت بعضوية منتدى الينابيع الهجرية قبل عشر سنوات تقريباً بدعوة كريمة من الأستاذ ناجي الحرز عندما كنا نلتقي في صبيحة كل يوم جمعة في جمعية شيخ المؤرخين المؤرخ الكبير الحاج جواد بن حسين الرمضاei رحمة الأبرار وأسكنه فسيح جناته مع محمد وآلـه الأخيار. فقبلت الدعوة وصرت أحضر في اللقاء الأسبوعي للمنتدى كلما سنت الفرصة إلى ذلك إذا كنت متواجدًا في الأحساء، حسب ظروف عملي حيث كنت أعمل في الرياض.

تنوعت أنشطة منتدى اليابع، على سبيل المثال لا الحصر: تنظيم المهرجانات الشعرية والمشاركة فيها، وتكريم الشعراء البارزين، وتنظيم الندوات والحوارات الأدبية، وتنظيم حفلات توقيع كتاب، وإعداد معاجم الشعراء الأحسائيين والمشاركة في المعاجم الأخرى، وتشجيع الشباب على كتابة الشعر ورعايتهم وصقل مواهبهم.

ولكن من أبرز أنشطة المنتدى هو رعاية الشعرا الشباب وصدق مواهيبهم وتشجيعهم على كتابة الشعر وإن شاده في المحافل المتنوعة داخل الأحساء وخارجها، وتشجيعهم على نشر نتاجهم الشعري.

وقد حظيت بتشجيع كبير من قبل الأستاذ ناجي في كتابة الشعر وإنشاده. وقد طلب مني ذات مرة في المشاركة بقصيدة في احتفال مولد الإمام الرضا عليه السلام في بلدة القارة إحدى قرى الأحساء. ولم يكن لدي حينها قصيدة جاهزة فاعتذرته منه لضيق الوقت، ولكن الأستاذ ناجي أصر على مشاركتي، وفعلاً كتبت قصيدة وأعطيته إياها ليراجعها فأثنى عليها وقدمتها في الحفل بتاريخ 11 ذو القعدة 1438هـ.

كما طلب مني الأستاذ ناجي بصفته رئيس منتدى الينابيع الهجرية المشاركة في حفل تأبين شيخ المؤرخين الحاج جواد بن حسين الرمضان رحمة الله في ليلة الأربعينه في مجلس القطان بالهفوف بتاريخ 28 ذو الحجة 1439هـ، كعريف للحفل بمعية الشاعر الأستاذ جاسم عساكر. حيث كان منتدى الينابيع الهجرية الراعي والمنظم لمهرجان تأبين شيخ المؤرخين جواد الرمضان رحمة الله.

وتعزيزاً لهذا الاهتمام بالشباب خصوصاً رئيس المنتدى الأستاذ ناجي الحرز يوماً في الأسبوع يلتقي فيه أعضاء منتدى الينابيع. حيث يرسل رسالة إلى جميع الأعضاء، وهي: "يتجدد لقاءنا بكم عصر اليوم في البستان تمام الساعة الرابعة عصرًا. على الرحب والاسعة"، بهذه الرسالة يبدأ الأستاذ ناجي صباحه (يوم الجمعة أو يوم السبت) مذكرةً رئاسة منتدى الينابيع الهجرية بموعد اللقاء الأسبوعي في مزرعته العامرة بشموخ النخلة.

وفي اللقاء، معظم من يحضر اللقاء ينشدون شيئاً من شعرهم الجديد أو القديم، من الشعر الفصيح والشعر الشعبي. وبشكل فوري، يتلقى الشاعر رأي الشعراة الآخرين والنقاد فيما أنسد. وهذا اللقاء يعتبر فرصة كبيرة للشاعر ليستمع إلى آراء الآخرين، كي يستفيد من خبراتهم في تصويب بعض الهاهنات الفنية في شعره.

في الحقيقة لقد دهشت وبهرت بالكتفاءات والقامات الشعرية الذين كانوا يحضرون هذا اللقاء وبالحوارات والنقاشات التي تدور بينهم بعد استماع القصائد. وبالنسبة لي شخصياً لقد استفدت كثيراً من هذا اللقاء الأسبوعي في مراجعة بعض النصوص.

وأحياناً في يوم اللقاء، يقوم المنتدى بتنظيم ندوات أدبية بشقيها الشعرية والنشرية. كما ينظم المنتدى أحياناً "حفل توقيع كتاب" لنتاج الشعراة والأدباء. وقد وفت لحضور كثير منها.

وقد انطلق الأستاذ الحرز في تأسيس منتدى الينابيع الهجرية من حرصه على النهوض بالشعر الأحسائي وإنجاز الشعراء الأحسائيين محلياً وإقليمياً ودولياً. وقد أولى الحرز اهتماماً كبيراً بكتابه وإنجاد الشعر الولائي في أهل البيت عليهم السلام وبالذات الإمام الحسين عليه السلام، وشجع الشعراء الآخرين على ذلك، وتتويجاً لهذا الاهتمام ألف معجمًا شعريًا يضم قصائد للشعراء الأحسائيين، وهو (دفتر الشجي) الذي يضم مختارات من مراتي 100 شاعر أحسائي للإمام الحسين عليه السلام. وقد شاركت في هذا الإصدار المميز بقصيدة واحدة عنوانها (جهاد الحسين).

## قصيدة في عرب منتدى الينا بيع الهمجية:

أهدى هذه الأبيات إلى الشاعر الكبير الأستاذ ناجي بن داود الحرز حفظه الله ورعاه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّمَا الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ

وَلِمَّا قُلَّ مَوْهِبَةُ الْبَيْانِ لَدَيْهِ مُ

وَقَدْ أَمْسَى الْبَيْتُ الْمَتَّبِي قَالَتْ هَلَا

تَرْكَ الْيَنْدَابِيعُ الْمَتَّبِعُ مَدَدٌ يَدَا

فَرَعَتْ مَوَاهِبَهُمْ إِلَى مَا أَمْلَأَ

كَلِمَاتُهُ فِي الدِّعَةِ ظَاهِرَةٌ لَّهُمْ

أَنْعَمْ بِهِ مِنْ شَاعِرٍ وَدْ أَكْهَلَ لَا

أَمْ سَأْفُونَ لَادَةٌ وَكِرْبَلَةٌ فِي كِرْبَلَةٍ

لِلَّهِ الْمُسْتَعْنُ وَاللَّهُمَّ عَرِّا فَلَتَنْ

رَسْهَ حَاءَةَ وَرَسْهَ سَالَةَ قَدْ عَزَّزَ دُوا

لـ حـافـلـ الـحـسـاءـ مـنـذـ تـكـفـ

لَمْ يَدْعُمِ الشُّعَرَاءِ إِلَّا مُجْزَاهُمْ

## الفصل الثاني: رؤى فنية في شعر الشاعر ناجي داود الحرز:

هذا الفصل عبارة عن محاولة متواضعة لتسليط الضوء على شعر وشاعرية الشاعر ناجي الحرز من خلال استبيان يضم 10 أسئلة مباشرة ومفتوحة لإبداء الرأي. وقد تم إرسال هذا الاستبيان إلى 25 شاعرًا. فشكراً جزيلاً لمن شاركني في هذا البحث، وعذرًا لمن لم يستطع المشاركة فيه.

يقول الشاعر محمد العلي عن ناجي أنه: "من شعراء الطبيعة في منطقة الأحساء، الذين سكبوا التوهج لل قالب الشعري المعاصر، وكونوا نهجاً بنوبياً للقصيدة الحديثة ترتب عليه انتشار كوكبة تابعة لهذا النهج، وصل بعضهم إلى عالمية الشعر العربي دون ذكر أسماء، فهو المؤسس لمنتدى الينا بيع وهو الداعم وهو المخطط والمنفذ والراعي للمنتدى. نبغت شاعريته الأولى من بوادر حياته ومنذ نعومة أطفاره، حيث يتغنى بالشعر ذها بـما وإيا بـما، فتشكلت لديه عجينة الشعر التي تفرد بصياغتها وتشكيلها الحس الشعري لديه".

أما الشاعر عبد الوهاب أبو زيد يعبر عن رأيه في تجربة ناجي الشعرية بهذه الكلمات التي تنم عن معرفة تامة بشاعريته الثرية: "لعل الملجم الأبرز لتجربة ناجي الحرز الشعرية هي أنها تجربة فطرية بما متيّاز؛ فناجي شاعر ذو موهبة فطرية توشك أن تكون محة وخلصة. إنه يكتب الشعر كما يتنفس تماماً، أو لنقل إنه يتنفس شعرًا. وهذا ما يفسر، ربما، تمكنه من الخوض في مختلف أنماط وأشكال الكتابة الشعرية بقدر متقارب من الجودة على مستوى اللغة الفصحى والعامي على حد سواء. غير أن هنالك من يرى إن موهبة ناجي أكبر من إنتاجه الشعري وربما كان السبب في ذلك يعود إلى عدم رفد ناجي لهذه الموهبة الكبيرة والملفتة بما يوازيها من محصول ثقافي غزير ومتتنوع ومتعدد المشارب لا غنى للشاعر وللمبدع عنه".

## أسئلة الاستبيان:

- 1- إلى أي مدى وفق الحرز في توظيف مضايين التراث في شعره؟

-2

ما هي أكثر الأغراض الشعرية في شعر ناجي؟

-3

هل يمتاز شعر ناجي بال موضوع أو الغموض؟

-4

كيف تصنف وحدة القصيدة لدى ناجي؟

-5

كيف تقيمون المchorة الشعرية في شعر ناجي؟

-6

ما مدى حضور الموسيقى الشعرية في شعره؟

-7

ما مدى حضور اللغة الشعرية في شعر ناجي؟

-8

ما الفرق بين الاتجاه الوظيفي والاتجاه الفني في وظيفة الشعر، وأين ترى شعر ناجي؟

-9

هل ترى ناجي شاعرًا ناقدًا أم ناقدًا شاعرًا؟

-10

ما مدى توافق الشاعر ناجي مع آرائه النقدية؟

توظيف مضمون التراث:

يعتبر تضمين التراث في الشعر مسألة هامة يجعل من الشعر ذاتاً هوية وأصالحة ويساعد أيضاً على معرفة حاضر الشاعر وماضيه.

قال الشاعر محمد عبد الله العلي: "لقد سلك الأستاذ ناجي منهج الأقدمين في الجزالة ومنهج المحدثين في الأسلوب، فتراه يكتب بأسلوب متناغم بالحس الذي يبني القصيدة الحديثة، والأسلوب الذي يركب عليه كلماته الرنانة، فتشكل تأصيلاً للأقدمين وتجديداً للبنية الحديثة للقصيدة الحديثة، وتراه يوظف مضمون التراث أحياً زماً في تلافيف البناء الشعري، فالتراث لديه بارز وواضح يأخذ منه متى شاء وكيف شاء حسبما يتطلب إليه موضوعه الانشائي".

وأجاب الشاعر والباحث في التراث الأستاذ صادق السماويل: "إن النتاج الشعري للشاعر الكبير الأستاذ

ناجي الحرز أصبح في رأيي مرجعيةً للباحثين والمؤرخين لتأصيل المصطلحات وردّها في اللهجة الأحسائية. وكذلك أصبح موردًا للاستشهاد به في مواضيع تراثية جمة. ويتجلّى ذلك من خلال وفرة القصائد الشعبية التي تتضمن إلماحة أو مثلاً أو مفردة تتشكّل منها الهوية الأحسائية".

وذكر الشاعر عبد الوهاب أبو زيد أن ناجي في شعره متمسك بالشكل الكلاسيكي التقليدي، حيث قال: "وربما أخذ عليه البعض الآخر أنه لا يزال في الجزء الأكبر من منه الشعري متشبّثًا ومتمسكًا بالشكل الكلاسيكي التقليدي وهو لا ينكر ذلك على أية حال ولا يتملّص منه إيمانًا منه كما صرّح في لقاء سابق معه بأن الإمكانيات الجمالية والتعبيرية لهذا النمط الشعري لم يتم استنفادها بعد وبأن لديه القدرة على إضافة الجديد والمختلف والمغاير لمؤلفه ما كتب وفق هذا النمط الذي يشكل كما نعلم جميعًا الجزء الأكبر من تراثنا الشعري الممتد عبر العصور. ولا شك أن إضافة الجديد إلى مثل هذا التراث الشعري الراسخ يشكل تحديًّا كبيرًا لمن يضع نصب عينيه بلوغ ذلك الهدف وتحقيق تلك الغاية".

أما الأستاذ والشاعر ركي السالم يرى أن: "الحرز شاعر متذوق سلسل الحرف، رقيق وحلو العبارة، سريع الانفعال والتأثير شعريًّا بما وبمن حوله، قارئه جيد للتراجم. فمن خلال هذا العمق القرائي التدبرّي، وقوّة الشاعرية وغزارتها، تجد التراجم، مضامينٍ ودلالات ورؤىٍ، حاضرةٍ بقوة في شعره".

وللشاعر الأستاذ محمد الجلواح رأي في تضمين التراجم في شعر الشاعر الحرز حيث قال: "لم يغب التراجم في شعر ناجي الحرز في معظم نصوصه الفصيحة وبالأخص تراجم أهل البيت (عليهم السلام). كما تجلّى ذلك في شعره الشعبي أيضًا، وحضور المفردات التراثية والأمثال الشعبية والصور القديمة والمحلية. وقد يصعب الاستدلال على ذلك بنصوص من شعره الذي وظف فيه التراجم ومضمونه المتوزع في مجموعاته ودواوينه الشعرية، كديوان (نشيد ونشيج)، و (صلوات في محراب العشق)، وغيرها".

الأغراض الشعرية في شعر ناجي:

تنوّعت أغراض الشعر العربي منذ العصر الجاهلي، وذلك حسب ما تقتضيه أحوالُ الناس، وبناءً على الأهداف التي قيل من أجلها الشعر في كل مرحلة، إلا أنَّه بشكل عامًّ كانت أغراض الشعر العربي محصورةً في عدة أغراض استمدّـها من البيئة التي خرج منها [1]، مثل المدح والرثاء والهجاء والغزل والفرح والحماسة والوصف والحكمة والفكاهة والتعليم والوعظ والتصرف والزهد، وغيرها .

يقول الشاعر العلي: "أما الأغراض الشعرية في شعر الأستاذ ناجي فهي متعددة وأكثر ما يتضمن لدى في

شعره هو الشعور الاجتماعي والوجوداني ليبني تراكيبيه على نحو ينسجم مع الموضوع بأسلوب رشيق وكثيف بالصور المتعددة، من خلال البيئة أحياناً ومن خلال خياله الجامح أحياناً أخرى". وقال الشاعر حسين المبارك: "لقد طرق الاستاذ ناجي معظم أو جميع أغراض الشعر المتعارف عليها قديماً".

قال الأستاذ أبو زيد: " ثمة بعد آخر من أبعاد تجربة ناجي الحرز الشعرية يتمثل في شعره الهزلي أو الفكاهي الذي أبدع وتألق فيه باللغة الفصحى كما باللهجة العامية المحلية وهو شعر يزخر بالشخصيات الطريفة والأحداث والمواقف المضحكة التي لا تخلو من بعد نceği ذي مغزى اجتماعي وإنساني لا يخفى على العين الفاحصة والقراءة المتأملة".

أما الشاعر السماعي يقول: "في نظري أنه لا توجد مغالبة كمية ونسبة في نوعية الأغراض الشعرية التي كتب فيها. فقد كتب في كل غرض وله نصيب وافر من الورد من كل بستان. فمن المدح والرثاء وما بينهما من مسافة طويلة طويلة تجد في هذا المسار أغراض شعر تمتاز بالجودة والجدة، إلى غير ذلك من الأغراض المستجدة غير التقليدية التي طرقتها دون غيره".

وقال الشاعر الجلوح: "يتنافس عدد من المواضيع في حضور شعره فإن قلت الشعر الولائي، وله فيه أكثر من ديوان، فقررت لديك الشعر الفكاهي والساخر وله فيه ديوان وأكثر، وإن قلت هذا، حضر لديك الشعر الإخواني ويشهد بذلك (عنقوده) وإخوانياته الكثيرة التي جاءت بعده ولم تُرصَّد في ديوانٍ بعد، وإن قلت الوطني فالإنساني فالعاطفي فالمناسبات وكلها أغراض شعرية وفيه في شعره، زاده إِمْداداً عطاءً وإِبداعاً".

شعر ناجي ما بين الوضوح والغموض:

يرى البعض أن الغموض في الشعر مشكلة في حد ذاتها وهي مرتبطة بالشعر العربي قديماً وحديثاً، حيث يصبح البيت الشعري الغامض مادة دسمة للنقاش وال الحوار والتفسير والتأويل. وظهرت هذه المشكلة على الشعر بعدة أشكال، وهي: الألفاظ الغريبة والألفاظ المشتركة والتعسف في الصياغة ودقة المعاني[2].

قال العلي: "أما الوضوح والغموض فأنا لا أعتقد أن الاستاذ ناجي من دعاة الغموض، فهو واضح الشخصية ليعكس وصوحه على كتاباته في فنه الشعري الجميل، وهذا لا يعييه بالطبع، ولكنه يكسبه نهجاً فريدًا يأخذ به السالكون نهجه ليستفيدوا من تجربته الشعرية الجميلة".

وقال السماويل: "هو واضح كوضوح النهار وغامض كغموض الليل. البساطة غير المتكلفة في شعره وكذلك الرمزية اللذيدة التي يحقن بها قصائده لهي أدل دليل على شاعرية هذا الرجل وعبقريته.. ودونك ما أتحف بها المكتبة الشعرية من دواوين محكمة وناجزة تقف شاهدة على ذلك".

وأما السالم قال واصفًا شعر ناجي: "استطاع الحرز وبتميز أن يحقق المعادلة الصعبة شعرًا، وهما الوضوح التام من خلال رقة الحرف وانسيابية العبارة، وعذوبة المفردة، مع عمق المعنى والدلالات والبعد عن المباشرة".

وقال الجلواح في هذا المجال: "أما شعره، فيمتاز بالوضوح والسهولة والسلسة، ولا غموض فيه، وهذا ما جعل شعره على لسان أحبيته وأصدقائه ومتابعيه. بل قد تعجب كيف أنه يُطَوّع المفردة الشعبية أو الفصيحة ليجعلها سهلة التناول. مما يمكنك أن تطلق على شعره (السهل الممتنع) وأنت في غاية الاطمئنان، ودونك ديوانه (قائد ضاحكة)، و(العنقود) وسائر شعره ونتاجه الكثير".

وحدة القصيدة لدى ناجي:

للنقاد قديمًا وحديثًا آراء شتى في تحديد المراد من "وحدة القصيدة"، حيث يختلف التعريف والمفهوم باختلاف تخصصات النقاد لأن المفهوم ذو طبيعة غير مستقرة. أحياناً تعني الوحدة الموضوعية، وأحياناً تعني الوحدة العضوية، وقد تعني وحدة الغرض، وقد تعني وحدة شعورية ووحدة نفسية، وغير ذلك من المفاهيم [3].

في رأي الأستاذ السماويل: "أن شعر الأستاذ أبي عبد المجيد وكما استمعت إليه وقرأت له، فهو شعر ناهض في معناه ومبناه وتراكيبه وجمله ومفرداته، ذو وحدة موضوعية لا تعرف التشتت والبعثرة والخشوة".

أما الأستاذ السالم يزعم: "أن الحرز من القلائل بين شعرائنا الذي تجد وحدة الموضوع والهدف بنصّه ماثلةً تماماً، دون اللجوء لتشتت المضامين، أو ترهل القصيدة. فنصّه، يأخذ كل بيت فيه بتلايب الآخرين، ويدفع المتأخر منه المتقدم ليشكلاً فسيفساءً إبداعية قلّ نظيرها".

أما الشاعر الجلواح يرى: "من خلال قراءاتي لنصوصه، أرى أن وحدة القصيدة عنده قائمة ويستعمل أسلوب السرد القصصي في بعض قصائده للتمهيد لموضوعها، دون أن يخل ذلك من وحدة القصيدة. وأحيلك - مثلاً - إلى معظم قصائد ديوانه (خفقان العطر) فنصوصه - في رأيي - متماشة الوحدة الموضوعية".

ويرى الشاعر أحمد الرمضاـن أن: "الأـستاذ ناجـي شـاعـر الـحبـ، الواـضـحـ في قـصـيدـتهـ الـتيـ تـتـسـمـ بـوـحدـةـ الـمـوـضـوـعـ والـصـورـ الـبـدـيـعـةـ. ولـفـتـهـ حـاـصـرـةـ فـيـ الـاتـجـاهـيـنـ الـوـظـيفـيـ وـالـفـنـيـ. وكـيـفـ لاـ وـهـ الشـاعـرـ النـاقـدـ الـذـيـ تـتـلـمـذـ عـلـىـ يـدـيهـ الـكـثـيرـونـ".

الصورة الشعرية في شعر ناجي:

يقول الجاحـطـ: "الـشـعـرـ فـنـ تصـوـيرـيـ" يـقـومـ جـانـبـ كـبـيرـ منـ جـمـالـهـ عـلـىـ الصـورـ الـشـعـرـيـةـ، وـحـسـنـ التـعبـيرـ، وـعـنـاصـرـ الـصـورـ الـشـعـرـيـةـ هـيـ الـلـغـةـ الـشـعـرـيـةـ وـالـمـوـسـيـقـيـ الـشـعـرـيـةـ[4]ـ.

قال المـبارـكـ: "إـنـ قـصـائـدـ الـأـسـتـادـ مـطـرـزـةـ بـالـصـورـ الـشـعـرـيـةـ الـتـيـ تـكـفـيـ فـيـ تـحـقـيقـ الـغـرـضـ الـمـطـلـوبـ مـنـ الـقصـيـدةـ".

ويـقـولـ العـلـيـ: "أـمـاـ الصـورـةـ فـيـ شـعـرـهـ، فـهـيـ صـورـةـ ذـاـتـ طـابـ حـرـزـيـ خـاصـ انـفـرـدـ بـخـصـوصـيـةـ مـتـحـرـكـةـ تـجـعـلـ الـمـتـلـقـيـ يـحـلـقـ مـعـهـ فـيـ سـمـاءـ الـجـمـالـ بـاـنـشـادـ تـامـ وـكـأـنـهـ طـفـلـ قـدـ شـدـتـهـ الرـسـوـمـ الـمـتـحـرـكـةـ، فـيـغـامـرـ مـعـ صـورـهـ لـيـصـلـ إـلـىـ مـحـتـوىـ فـنـيـ رـائـعـ".

أـمـاـ السـمـاعـيـلـ يـرـىـ: "ماـ أـعـرـفـهـ عـنـ شـعـرـهـ، اـنـطـبـاعـيـاـ فـيـماـ أـشـرـتـ لـهـ، أـنـهـ شـعـرـ غـصـ وـطـرـيـ لـاـ يـبـلـىـ حـرـفـهـ وـلـاـ تـأـتـيـ لـكـلـمـاتـهـ الـتـجـاعـيدـ، بـسـبـبـ كـمـيـةـ الـجـمـالـ الـتـيـ يـضـخـهـاـ فـيـ صـورـهـ الـشـعـرـيـةـ".

وـالـأـسـتـادـ السـالـمـ يـقـولـ: "الـحـرـزـ ذـوـ خـيـالـ خـصـبـ، وـرـؤـيـةـ بـلـوـرـيـةـ صـافـيـةـ، وـعـينـ باـصـرـةـ، يـختـزلـ الـفـكـرـةـ بـاـقـتـدـارـ لـيـخـرـجـهـ بـجـلـاءـ أـعـقـمـ. فـحـينـ وـظـفـفـ هـذـهـ الـأـدـوـاتـ كـانـتـ الصـورـةـ لـدـيـهـ جـلـيـةـ عـمـيقـةـ، وـفـيـ ذـهـنـيـ الـآنـ عـشـرـاتـ الـأـمـثـلـةـ مـنـ شـعـرـهـ وـالـتـيـ تـؤـيـدـنـيـ بـقـوـةـ، وـلـكـنـ ضـيقـ الـمـسـاحـةـ هـنـاـ يـوـقـفـ اـسـتـرـسـالـيـ".

أـمـاـ الشـاعـرـ الـجـلـواـحـ قـالـ: "وـيمـكـنـ القـولـ أـنـ الصـورـةـ الـشـعـرـيـةـ فـيـ شـعـرـهـ صـورـةـ غـيـرـ ثـابـتـةـ وـتـعـتمـدـ عـلـىـ حـالـةـ الـقـصـيـدةـ وـجـوـهـاـ". وـسـأـعـرـضـ بـعـضـ الـصـورـ الـتـيـ أـدـهـشـتـنـيـ مـنـ الـبـدـاـيـةـ مـنـ دـيـوـانـهـ الـأـوـلـ (نشـيدـ وـنـشـيـجـ)ـ فـقـطـ، وـسـيـنـسـبـ ذـلـكـ عـلـىـ باـقـيـ مـجـمـوعـاتـهـ الـشـعـرـيـةـ. فـهـوـ يـقـولـ فـيـ قـصـيـدةـ (نشـيدـ الـجـراـجـ)، صـ 13ـ:

وـضـمـمـتـ مـبـرـ النـخـيلـ الـعـتـيدـ وأـشـجـاـنـهـ بـأـشـجـاـنـيهـ

وـفـيـ قـصـيـدةـ (فيـ شـرـكـ الدـمـوعـ)، صـ 21ـ:

والآلة الحيرى التي قطعت على

حلمي الطريق وصادَرَتْ أفراجي

فوقعت في شَرَك الدموع كأنني

ما كنت يوماً من ذوي الإفصاح

وفي قصيدة (الدمعة الثانية)، ص 25:

أم هل أبتكَ ما لقيتَ وأنتَ في عيني تذودَ من الجفون سباتي

وفي قصيدة (قال المسكين)، ص 71:

قال المسكين .. أتدبّني من يقرب بركا نا ثائر؟؟

وغيرها كثير من الصور الجميلة".

حضور الموسيقى الشعرية في شعره:

ورد في معجم المعاني في تعريف مفهوم الموسيقى الشعرية: "الموسيقى عنصر جوهري في الشعر، لا قوام له بدونها وهي أقوى عناصر الإيحائية فيه، حتى لقد قيل أن الشعر موسيقى ذات أفكار. وموسيقى الشعر ترجع أساساً إلى الوزن والقافية إذ ينشأ عنهما وحدة النغم والإيقاع (المراد بالنغم الوزن الذي تسير عليه القصيدة والمراد بالإيقاع وحدة هذا النغم أي التفعيلة)" [5].

يرى السماويل أنه: "عند الغوص في بحور شعره التي كتب على مجلملها كثيراً من القصائد والموشحات والترانيم والسبحانيات تجد الحضور الطاغي للموسيقى في تمثلات الكتابة الشعرية والتي يصطاد بها أذن مستمعيه بقدرة فائقة. وهنا أشير إلى جمالية إيقاعاته في شعره الشعبي الذي ينتشي بالروح ويطربه عبر تعالق فني بديع بين الحكمة والطرفة".

ويقول السالم: "بتتصوري ومن خلال قربِ وامتزاج بناجي شخصاً وفناً، أجدُه دقيقاً إلى درجة (الوسوسة) في اختيار موسيقاه وإيقاعه، وبحوره ورويّه، ميّلاً للبحور ذات الجرس التأثيري على السامع، فتجد المفردة لديه ممسكاً بعضها ببعض، والإيقاع لديه يأتي منسابةً مع موضوعه".

يرى الشاعر القدير الجلوح أن الحرز: "شاعر محافظ على الوزن والقافية والشطر الشعري المرتبط بالموسيقى الشعرية الخارجية والداخلية، في أغلب نصوصه - وإن كان قد أصدر ديوانا يحتوي على نصوص نثرية فنية هي (رسائل مجنون آخر) - وتجد هذه الصور بادية في ثنايا البيت الواحد، أو في كامل القصيدة كما في قصيدة الشهيرة:

هي الأحساء .. يا قلب المُعَذَّبِ فأطلق من لحون العشق لحناً

ويرى المبارك في هذا المجال أن: "موسيقاه الشعرية منتقاة بشكل رائع، ومناسبة لغرض الشعري".

## اللغة الشعرية في شعر ناجي:

اللغة الشعرية هي هوية الإبداع في الشعر، وهي العلامة الدالة على انتماء ما قيل أو كُتب إلى دائرة الشعر [6].

يقول الأستاذ العلي عن لغة ناحي الشعرية: " فهي لغة اتخد فيها الجمال والكمال ليشكلا نموذجا يفضي إلى وريف من السحر الذي يتغلغل إلى أفياء الروح فلا تكاد تسمع أو تقرأ قصيدة له إلا وتقول ليتها لم تنته إلى هذا الحد!".

ويرى السماويل أن: "لغة الأستاذ ناجي الشعرية هي خلطة نادرة ذات مقادير حرزية خاصة. لا يمكن تقليدها أو مشاكلتها. ولعل سعة اطلاعه ووفرة معجمه اللغوي ومراسله وخبرته ووعيه الشعري هي من تنضح خيز قصيده".

ويقول السالم: "اللغة الشعرية أُسٌّ" البناء الفني للقصيدة، ولن يسمو نصٌّ تحليقاً إلا بها، وبرأيي أن الحرز دقيق حدّ الدهشة في اختيار مفردته، وانتقاء حرفه، ليشكل منها لغته الشعرية الأنiqueة التي لا تشبه أحداً.

ويرى الجلواح أن: "اللغة الشعرية هي ضرب من الصورة الشعرية التي سبقت الإجابة عليها. وإن كانت الأولى تتناول الشكل الداخلي للصورة. وكلاهما تحضان بقوة في شعر ناجي الحرز. فخذ هذه الصورة الشعرية التي تتمازج فيها اللغة الشعرية بجازبيتها في قوله:

وَبِزَغِي نُورٍ عَلَى الْأَرْوَاحِ

من قلب المجرة

واسكي في زرقة الأمواج  
من عينيك نظرة "ا

## الاتجاه الوظيفي والاتجاه الفني في شعر ناجي:

يرى الأستاذ المبارك أن: "الاتجاه الوظيفي يركز كثيراً على الغرض من القصيدة وأما الاتجاه الفني فيركز على الجوانب الفنية التي تخدم القصيدة كالمحسنات البدعية. والاستاذ ناجي أراه يهتم بالجانبين بشكل يخدم القصيدة دون أن يطغى أحدهما على الآخر".

أما الأستاذ العلي يرى أنه: "تزدان القصيدة لدى الاستاذ ناجي بنهج بنويوي متمكن يوظف موضوعه بكل دقة، فتراه يتجه حسب الموضوع وحسب مقتضى الحال، فالتوظيف الخاص بالكلمة ينبعها إلى الخيال فالاتجاهان متوفران لديه، فالتوظيف الدقيق للكلمة ينبعها اتصال إلى مجازات متعددة، وتأخذ كنایات وتصنيفات صورية جديدة".

والأستاذ السماعيـل يعتقد: "أنهـما باتجـاه عمـودـي نحو المـضـوء. فـهـذـان الـاتـجـاهـان هـمـا خـطـان مـتـوازـيـان ونـخـلتـان سـاـمـقـتـان تـلـمـحـهـما جـلـيـا في شـعـر الأـسـتـاد نـاجـيـ. فالـوـظـيفـيـ والـفـنـيـ يـتـخـذـان مـسـارـاً يـتـكـثـفـ فيهـيـ المـعـنـىـ وـيـتـحدـدـ بـهـ الحـرـفـ حـتـىـ لـكـأـنـهـما وـرـدـةـ تـوزـعـ الجـمـالـ عـلـىـ كـلـ نـاظـرـ".

وللشاعر السالم رأي جميل في هذا المجال حيث قال: "الشعر منطلقٌ الرئيسي الفن بكل أدواته إبهاراً وتجلياً ومُتعة، ثم تأتي الرسالية التي تمنحه بُعداً معنوياً وارتقاءً هدفياً يُجليه في أبهى صورته الوظيفية عديماً أو نصوحاً أو تقويمًا، وبرأيي أن الحرز وُفق إلى حدٍ بعيد في المنج بينهما واستيلال الجمال والابداع من كلبيهما".

نا جي شاعرا نا قدا أم نا قدا شاعرا:

يرى الأستاذ الجلوح أن: "ناجي الحرز شاعرًا ناقدًا ومقومًا ومقيمًا، وما اختياره لعدد من الشعراً الشباب الذين تميزت مواهبيهم الإبداعية. وإصدار ديوان لتجاربهم إلا دليل تقييمه لشعرهم

ونقده لأدبهم، وكما نرى ذلك جلياً في الجلسة الأسبوعية لمنتدي الينابيع الهجرية".

والأستاذ المبارك يرى أن: "الاستاذ ناجي شاعرًا وناقدًا في الوقت نفسه وإن كانت شاعريته هي الأقوى".

ويرى الأستاذ العلي: "أن موهبته الفريدة جعلته يمتنع ظهر الفرسين اللذين أعدهما لمنهجه الفني، فتراء ناقدًا أحيانًا وشاعرًا أحيانًا أخرى، ففرسا الرهان لديه جاهزان يمتنع أحدهما متى ما احتاج إلى ذلك".

قال السماويل عن ناجي: "أراه شاعرًا وناقدًا في ذات الوقت. ودونك مدوناته الشعرية والبحثية التي سبر من خلالها أغوار الأدب واللغة".

ما مدى توافق الشاعر ناجي مع آرائه النقدية:

يقول المبارك: "يحاول الاستاذ ناجي دائمًا الابتعاد عن مواطن النقد التي يراها مخلة بالقصيدة أو حتى بشخصية الشاعر".

ويرى العلي: "أما توافقه مع آرائه النقدية؛ فهنا تقرير بأنه ناقد، فأنا أرى بأنه يوظف ملكته حسبما تقتضي الحاجة، فالتوافق مع هذه الملكة يجعل الشاعر ناقدًا لنفسه الشاعرة، وهذا النهج يمكنه أن يختار موضوعه وكلمته بدقة متناهية ينفرد بأسلوب واضح يتجلّى فيه حسن البيان وتمام المعنى".

أما الأستاذ السالم فيقول: "حين يطرح الشاعر رؤاه النقدية، وانطباعاته الإبداعية، ومنهجه الشعري؛ فحتمًا سيُطبقه حين يطلق العنوان لمخياله الشعري، وهنا ناجي لم يتواطأ مع آرائه النقدية وحسب، وإنما جسّدتها بكل جماليةٍ منها التي خطّها نهجًا نقيديًا في كتابته الإبداعية، وهكذا يجب أن يكون المبدع".

أما السماويل فيرى أن ناجي: "يملك محسات دقيقة يقيس بها شاعرية كل شاعر، حيث يحتفي بكل ينبوع يتفجر من ينابيع هجر احتفاءً بالشعر والشاعرية".

مسك الختام:

[1]- طعمة، تمام. أغراض الشعر العربي. وزي وزي. الاطلاع عليه في 2019/10/7م. <https://com.weziwezi//:https://com.weziwezi/> [أغراض-الشعر-العربي/]. تم

الحدidi، حبيب زيدان خلف. وحدة القصيدة في النقد الأدبي. [3] - 10/10/2019. <https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=44773>.

[4] - غياضة، مريم. مفهوم الصورة الشعرية لغة واصطلاحاً.

عليه الاطلاع تم .  
[https://mawdoo3.com/#cite\\_note-0txHM5st2p-2](https://mawdoo3.com/#cite_note-0txHM5st2p-2)

[5]- شرابة، عاطف. ما المقصود بالموسيقى الشعر وهل للشعر موسقي وكيف؟ معجم المعاني.

الاطلاع عليه في 2019/10/8م .  
<https://www.almaany.com/answers/210433> - ملخص- موسيقى- لالشعر- وهـا- ما المقصود- بالـ؟

[6]- الحراق، محمد شداد. اللغة الشعرية و هوية النص. ديوان العرب.

في عليه الاطلاع تم . 10/2019/8

[للتحميل اضغط هنا](#)